

الشيخ

حَيَاتِي النَّبَاع

(توفي 1362 هـ 1943 م)

سِياحة في ديوانه

بروفيسور إبراهيم القرشي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان

٨١١.٠٠٩٩٦٢٤ إبراهيم القرشي عثمان، ١٩٥٥م-

١.١)

الشيخ حياتي البارح (ت ١٩٤٣م) سياحة في ديوانه / إبراهيم القرشي عثمان - الخرطوم: ١.١.

عثمان، ٢٠١٥م

ص: ٢٤ سم.

ردمك:

٣١٢ ص، ٢٤ سم.

ردمك ١ - ٠٦٦ - ٤ - ٩٩٩٤٢ - ٩٧٨

١. الشعر العربي - السودان - تاريخ ونقد.

٢. ديوان الشيخ حياتي - نقد.

٣. محمد حياتي الحاج حمد العربي، ١٩٨٧.

١. ديوان الشيخ حياتي

مخطوطات
جميع الحقوق محفوظة



مكتبة السودان الوطنية

مكتبة السودان الوطنية

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
٠١	إهداء	٤
٠٢	مقدمة	٩
٠٣	مدخل	١٢
٠٤	الباب الأول: رسائل المديح ووسائله:	١٥
	سيرة الشيخ حياتي من شعره:	
١٧	المولد والنشأة	
٢٢	صلاته بعامه الناس	
٢٣	متى بدأ الشيخ رحلة المديح؟ وعمَّن ورثه؟	
٢٤	رواة مديح الشيخ حياتي	
٢٥	مصادر علم الشيخ ومعلوماته	
	قدر المديح عنده	
٣٤	حض النفس على المديح	
٣٦	أغراض مديحه	
٣٨	المديح شغله	
٤١	خدأم الجناب	
٤٣	ثقتة في مديحه	
٤٦	صرع العاشقين	
٤٩	الزُمَال	
٥٨	القرآن	
٧١	الحديث الشريف	
٧٦	أعلام المتصوفة	
٠٥	الباب الثاني: بلاغة الشيخ حياتي:	٨٥
٥٧	الصورة	
٩٦	الإشارات	
١٠٩	الكناية	
١٠٩	الكناية عن الذات	
١٢٨	الكناية عن الصفات	

الصفحة	الموضوع	الرقم
١٣٣	الجناس ولزوم ما لا يلزم	
١٣٣	أ/ الجناس	
١٣٨	ب/ لزوم ما لا يلزم	
١٤٢	ج/ التصحيح بناءً على اللزوم	
١٤٩	الباب الثالث: اللغة والتراث:	.٦
	اللغة	
١٥١	العربية الفصيحة	
١٥١	المترادفات	
١٥٤	اللغة العامية الدارجة	
١٦٤	اللغة النوبية	
١٧٤	اللغة البجاوية	
١٧٦	مُفردات حجازية	
١٧٧	مُفردات مصرية وتركية وفارسية	
١٧٨		
١٨٥	أصوات وتصريف	
١٨٥	حكاية صوت الفعل	
١٩٣	القُطعة أو الحذف والترخيم	
١٩٦	التصغير	
١٩٦	الإمالة	
١٩٨	الثنائية والتثنية	
١٩٨	أ/ الثنائية	
٢٠٣	ب/ التثنية	
٢٠٦	توظيف التراث	
٢٠٦	الأمثال والحكم	
٢١٦	الأساليب والعبارات الشعبوية	
٢٣٥	الباب الرابع: في هيكل القصيدة عند الشيخ حياتي:	.٧
٢٣٨	المطالع والاستهلال	
٢٥٤	حسن الخروج	
٢٥٧	المعجزات والخصائص: أ/ المعجزات والخصائص	

الرقم	الموضوع	الصفحة
	ب/ تداعي المعجزات	٢٦٨
	البدنات	٢٦٨
	الغلام والضَّب	٢٧٠
	الغزاة:	٢٧٢
	آيات جابر	٢٧٦
	اخضرار اليبیس	٢٨١
	غاية الرُّسُول (ﷺ)	٢٨٦
	طَيّ الناي	٢٩٠
	الصَّحابة	٢٩٦
	البروق	٣١١
	أسماء البروق وكنياتها وتوابعها	٣١٢
	أماكن البروق واتجاهاتها	٣٢٠
	توقيت البروق ومواسمها وأزمانها	٣٢٥
	أشكال البروق وأنواعها	٣٣٠
	حركة البروق وأفعالها	٣٣١
	أثر البروق في الشاعر والمحبين	٣٣٥
	الصلوات	٣٤٤
٨.	الباب الخامس: أساليب وظواهر:	٣٦٧
	دقة الصنعة	٣٦٩
	إيجاز الحذف	٣٧٥
	استحالة الحذف والإضافة	٣٧٨
	أوهام المادحين المؤذنين	٣٨٢
	الضرورات	٣٨٧
	التداخل	٣٩٦
	التقديم والتأخير	٣٩٦
	التضمنين	٤٠٠
	تقديم المشبه به	٤٠٢
	الدعائم	٤٠٤
	التقريع	٤١٠

الصفحة	الموضوع	الرقم
٤١٨	الأعداد	
٤٢٧	المجاراة	
٤٣٥	تذييل: فوانت واستدراكات	.٩
٤٣٥	أ/ أخطاء في شرح بعض المفردات	
٤٤٠	ب/ أخطاء في الحواشي	
٤٤٢	ج/ أخطاء الرسم الإملائي	
٤٤٥	د/ التصحيح بناءً على اللزوم	
٤٤٥	هـ/ اختلاط رسم القاف والغين والذال والزاي	
٤٤٧	و/ أخطاء الضبط	
٤٤٨	ز/ ترتيب القصائد وأشياء أخرى	
٤٤٩	ح/ <u>أشياء أعنتني</u>	
٤٥١	المصادر والمراجع	.١٠

مقدمة

الحمد لله الذي مدح رسوله وأمرنا بالصلاة عليه، والصلاة مدح له (ﷺ). وسخر عقول الفحول من أمته لنشر سيرته وهديه بالنظم الصقيل والنغم الجميل؛ فعليه منه صلاة لا تعد وسلام لا يحد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه؛ وبعد:

فهذه سياحة في ديوان نادر لمحِب متيم وشاعر متمكن وناظم موهوب وعالم متبحر، وتاجر يعرف قيمة بضاعته، يُحكِمُ صنْعته ويمتلك أدواتها ويحسن التآتي إليها. يعرف فيمن يقول ولمن يقول وكيف يقول ومتى يقول. ذلكم هو الشيخ محمد حياتي بن الحاج حمد العربي. الذي لم يدخل في زمرة المادحين مصادفة ولم ينبغ فجأة، وإنما أتى على قدر، متقدماً زمانه بكثير ليكون نقطة فارقة وعلامة مميزة في تاريخ المديح النبوي الشعبي في السودان.

وعهدي بالاستماع إلى المديح قديم إذ ولدت ونشأت في بيت عريق من بيوته، وأخبرتني أمي بآرك الله في أيامها أنها دفنت سُرَّتِي في زاوية من زوايا الديوان (الصالون/الخلوة) وفي باحته ثلاث عشرة شَايَة (مربط) لدواب الضيوف، وخصوصاً المادحين.

وكنت منذ أدركتُ اتعجب من اثنين، لمن كانوا يؤلفون، وقد عاشوا وسط أمة أميَّة، نعم كان هؤلاء الأميون أطهاراً أتقياء أذكياء ولكن هل كانوا يعون ويستوعبون كل الدقائق التي اطلعنا عليها في ديوان الشيخ حياتي ومنظومات الشريف محمد الأمين الهندي في علوم القرآن؟ عجبني ما زال مقيماً.

ومن هنا راودتني فكرة تيسير منظوم هذين العلمين الضخمين وتقريبه؛ ففرغت بحمد الله من الأوَّل (قطب القرآن) وهأنذا أقدم للثاني وهو (ديوان الشيخ حياتي) وعسى أن أكون صنعت فيه شيئاً ولو بجمع شتات متشابهاته ووضعها في صعيد واحد لتظهر للقارئ الكريم البراعة والإبداع في أبهى صورهما وتتم المتعة والفائدة. وإن تجاوزت ذلك إلى تبين بعض غموضه وفك بعض رموزه وحل شيء من معقوده وكشف نزر من محجوبه مما عساه يكون غاب على غيري فذلك من فضل الله ونعمته. فإن هذا الديوان ليس من الدواوين التي تقرأ ثم ينصرف القارئ عنها إلى غيرها.. لا بل يحتاج هذا الديوان إلى دوام النظر وحضور الذهن وصحة العزم وصدق النية وأن يكون المتعامل معه من أهل (الكار) لا يسأم النظر فيه ولا يملُ الرجوع إليه.

وقد والله ما زلت حين يصيبني السأم والضجر من الاطلاع الجأ إليه، من بعد كتاب الله، وأنغمس فيه فأجد تفريجاً وراحة. شدني هذا الديوان منذ زمن طويل، فكنيت دائم

الاستمتاع بقراءته شديد العجب من افتنانه وبراعته ولكنني أشفق على أوساط الناس من وعورة أسلوبه وعتاقة لغته على ما فيه من علم جم وسيرة غزيرة فهو مما يعلم اللغة والفن والإبداع قبل أن يعلم السيرة التي هي غرضه الأول الأوحده.

هذا وقد كان يضايقني لجوء المادحين المؤددين والمنشدين إلى حفظ قصار القصائد وما وضع معناه وإهمال الطوال الجياد التي هي خلاصة أفكار وعصارة نفس، ولو أنهم حفظوها لسارت على الألسن وتوطأت أكنافها وسهلت على مر الأيام. ولكنهم معذرون فالديوان لا يخلو من وعورة. وما زلت شديد الرغبة في شرحه قصيدة قصيدة كما فعل الأقدمون في دواوين كبار الشعراء، لما أحسه فيه من متعة وما ألقاه من فوائد وما أجده من براعة صنعة، ثم لما استشعره من صعوبة مادته ومتانة سبكه على فهم كثير من الأحباب. غير أن الديوان بقصائده التي تربو على المائتين بإحدى وثلاثين قصيدة سيطول ويستغرق زمناً. فعمدت إلى شرح بعضه بصورة غير مباشرة وذلك باصطياد الشوارد واقتناص المقاطع التي تحمل معاني سامية - وكله سامي المعنى - وتتبع الإبداع اللغوي والبلاغي والفني وغيره، وقد اتعمد اختيار المقاطع التي أحس فيها صعوبة على القارئ العادي بسبب كثرة الكنايات والإشارات أو الإيجاز الذي يقتضيه النظم ودقة الصنعة أو التداخل في التراكيب وما إليه.

يقع كتابي هذا في خمسة أبواب، في كل منها مجموعة مباحث؛ انحصر الباب الأول في سيرة الشيخ المستنبطة من شعره وفيها تقديسه للمديح ورفعته شأنه في نفسه وفيه وقفات عند أهم مصادره وعلى رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف وما أخذه من العلماء وأعلام التصوف.

وتناول الباب الثاني بلاغة الشيخ حياتي وحصرتها في صورته وكناياته وإشاراته ومذهبه في الجنس ولزوم ما لا يلزم.

وتناول الباب الثالث لغة الديوان وما فيها من فصاحة وأصوات وتصريف وما إلى ذلك ثم عرّج على التراث واستفادة الشاعر منه وتوظيفه لخدمة معاني السيرة.

وعرض الباب الرابع أجزاء من هيكل قصيدة المدح. ولم نخص مفردات السيرة بمبحث مستقل وإن كانت هي غرض الديوان الأول لأنها ماثلة في كل مثال استشهدنا به.

وتناول الباب الأخير صناعة الرجل وبراعته في صياغة الشعر وله في ذلك أساليب مخصوصة حتى غدا بعضها ظاهرة ملحوظة في الديوان.

وأخيراً ذيلت الكتاب بطائفة من الفوائت والاستدراكات على النسخة المطبوعة منذ أكثر من عشرين عاماً عسى أن يُنتَفَع بها إن أتاحت إعادة طبعه بإذن الله.

هذا وإنَّ الذي صنَّعه بديوان الشيخ حياتي يمكن أن أصنعه، إن فاسح الله في الأيام، أو يصنعه غيري ببقيّة دواوين شعر المديح النبوي؛ فإنَّ هؤلاء الضحول جميعاً لم يقصروا في نشر السيرة في زمن كان فيه النشر عسيراً، وكلهم قال وأجاد وأفاد. وقد اختص الله تعالى كلاً منهم بمزية، وأكرمهم جميعاً بفضيلة مدح الجناب الذي لم ينقطع سيبُ مدحه منذ حسان بن ثابت إلى يوم الناس هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقبل الختام أسدي الشكر الجزيل والثناء الجميل لابني العزيز الأستاذ وليد كمال النويري بالمجمع اللغوي، الذي طبع كل حرف في هذا الكتاب باقتدار أصيل وصبر جميل وإتقان جليل، مع ذوق وفن وأدب جم، فله من الله الجزاء الأوفى.

وفي خاتمة المطاف فإنَّ هذا جهدي، حصرته في الديوان وحده، إذ لو خرجت إلى مقارنته بغيره لطال الأمر جداً. ولم أعتد فيما أوردته على جهد سابق وإنَّما هو خلاصة جهدي وعصارة فكري، فإنَّ أصبت نلت الأجرين بحمد الله ومنته وإن كانت الأخرى فلن أعدم الأجر بفضلته ورحمته. وصلى الله وسلّم على سيدي الممدوح وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

خادم الجناب
إبراهيم القرشي
الخرطوم في ٥/١٢/٢٠١٥ م



-إبراهيم القرشي عثمان.

- مواليد: ١٩٥٥م - ود مدني - السودان.

- درجة الأستاذية - جامعة الرباط الوطني - الخرطوم - ٢٠٠٦م.

- درجة الدكتوراة في اللغة والنحو والصرف في (إعراب القراءات القرآنية) - جامعة الخرطوم - ١٩٩٣م.

-درجة الماجستير في اللغة والنقد - جامعة الخرطوم - ١٩٨٥.

-بكالوريوس اللغة العربية بمرتبة الشرف الأولى - جامعة الخرطوم - ١٩٨٠م.

- أستاذ العربية وآدابها - كلية اللغات والترجمة - جامعة الرباط الوطني - السودان.

- أستاذ زائر - جامعة الجزيرة / جامعة سنّار - السودان.

- كُتِبَ وَبُحِثَ وَدُرِّسَتْ:

- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه - تحقيق ودراسة - ١٩٩٣م.

- عادات سودانية أصولها عربية (مدخل لغوي) - الجزء الأول - الطبعة الثالثة ٢٠١٥م

- السهل الممتنع (خواطر وصور بلاغية) - الرياض - ٢٠٠٠.

- بين الأُميرين الشاعرين: امرئ القيس والحدادلو (مدخل لغوي) - الرياض - ٢٠٠٤م.

- قُطِبَ القرآن وخاتمة المحققين الشريف محمد الأمين الهندي (حياته وأثاره) الرياض - ٢٠٠٥م.

- عفو الخاطر - الطبعة الثانية ٢٠١٥

- تحقيق ديوان الشيخ أحمد ود سليمان - الخرطوم - ٢٠٠٩م.

- تحقيق ديوان ود أب شريعة ٢٠١٤م

- تحقيق ديوان ود حليب ٢٠١٤م

- تحقيق ديوان قدورة ٢٠١٤م

- تحقيق كتاب مدح الرسول للدكتور عبد الله الطيب ٢٠١٤م

- ضبط وشرح ديوان الشيخ ود سعد ٢٠١٥

- تحقيق وضبط ديوان الشيخ الصابونابي ٢٠١٥

- مجموعة بحوث علمية محكمة منشورة:

- المناصب والعضويات:

- وزير الثقافة والإعلام - ولاية الجزيرة - السودان (٢٠١٠ - ٢٠١٣م).

- رئيس مجلس أمناء جائزة البرعي في الأدب النبوي - السودان - ٢٠١٣م (قرار رئاسي رقم ٢)

- عضو المجمع اللغوي (رئيس دائرة اللغة العربية واللهجات العامية) الخرطوم (قرار جمهوري ٢٨٣).

- عضو الهيئة العليا لجائزة الإبداع الطلابي (قرار جمهوري ٤٥٢)

- عضو المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون (قرار جمهوري ٣٤٠)

- عضو هيئة تحرير ومستشار لعدد من المجلات العلمية

- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب السودانيين.

- الجوائز والأوسمة:

- جائزة الدولة (الشهيد الزبير) للإبداع والتميز العلمي - الخرطوم - ٢٠٠٣م.

- وسام العلم والأدب والفنون الذهبي من رئيس الجمهورية - الخرطوم - ٢٠٠٣م.

- جائزة أفضل برنامج ثقافي تربوي - التلفزيون القومي السوداني - ٢٠٠٩م.

- جائزة الشعر على مستوى جامعة الخرطوم - ١٩٩٧م.

- جائزة التفوق الأكاديمي في الامتياز (الأول والثاني) على مستوى كلية الآداب - جامعة الخرطوم (١٩٧٩ - ١٩٨٠م).

- مناسبات أخرى:

- إعداد وتقديم برنامج (روائع المديح) الإذاعة القومية السودانية.

- إعداد وتقديم برنامج (رياض المديح) بإذاعة الكوثر

- إعداد وتقديم برنامج (أسمار في التراث) إذاعة ساهرون (صوت الشرطة السودانية).

- إعداد وتقديم برنامج (في رحاب الحبيب) التلفزيون القومي السوداني.

- إعداد وتقديم برنامج (حديث السمار) تلفزيون ولاية الجزيرة